# الهدي النبوي في تنمية العقل في السنة النبوية
## دراسة موضوعية

د. خالد مصطفى عبد الهادي السراحنة*

سلم البحث في ١٤٤٠/٨/٢١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٩/٢٥هـ

**ملخص البحث:**

العقل أساس الدين ومنبع العلم ومطلعه، ولا يجري علم ولا يزدهر فن إلا على أساس العقل، فقد شرف الله- سبحانه وتعالى- العقل وأعلى مكانته، وعظم رسول الله ﷺ العقل وقدس حرمته، ومجده الفلاسفة والحكماء والعلماء، فصرفوا جهودهم إلى إعلاء شأنه والبحث فيه، ودعوا إليه وساروا بمقتضاه، وجعلوه الدليل والقائد والحكم، فالإسلام هو دين الفطرة، فهو يحترم الطاقات كلها، ويعطي لكل منها حقها ويستثمرها إلى أقصى حد لصالح الإنسان، ولذلك فهو يحترم الطاقة العقلية ويشجعها ويربيها التربية التي تجعلها تختار طريق الخير والسعادة ولقد جعل الله هذا العقل مناطا للتكليف، والإنسان هو أكرم خلق الله، إذ ميزه بملكية العقلية والإرادة والقدرة على التصرف في الكون والحياة بما أودع الله فيه من فطرة الإدراك والتدبير.

**Abstract:**

The brain is the basic of religion and the origin of of sciences. Their is no prosperous without brain. God has honoured the brain that thinks ad give it higher positions. So also our prophet raised it and protect it.even philosopher,scientist and Wisemen have higher it and used and think more.They adopt it and made it the guide.leader.and judge Islam is a religion by nature.It respects all origins and utilize it for the favourites of human. Therefore it respects the brain's thinking and encourage it and teach it for the good deeds.Our God has made this brain flixable for every aspect of life. Human being is the best creature and honoured by brain for thinking and measure every thing in this world and life.God has given us the nature of perceptions and thinking.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، العقل أساس الدين ومنبع العلم ومطلعه، وهل جرى علم أو ازدهر فن إلا على أساس العقل؟ وهل يستقيم دين بلا عقل؟ وهل يعرف إنسان ما أمر الله وما نهى عنه إلا بالعقل؟.

* أستاذ مشارك في السنة وعلوم الحديث، عميد كلية العلوم الإسلامية، بالخليل، فلسطين.

وعلى أساس العقل شرعت الشرائع وسنت القوانين وقامت الحضارات وامتدت المدنيات. لهذا لا عجب إذا ورد ذكره في كتاب الله وعلى لسان نبيه الكريم. فقد شرف الله العقل وأعلى مكانته، وعظم الرسول العقل وقدس حرمته. ومجده الفلاسفة والحكماء والعلماء، فصرفوا جهودهم إلى إعلاء شأنه والبحث فيه ودعوا إليه وساروا بمقتضاه، وجعلوه الدليل والقائد والحكم.

إن الحقيقة التي يغفلها النصيون أن القرآن لم يأت بديلا عن العقل بقدر ما جاء هادياً ومرشداً، فمثل العقل والقرآن كمثل البصر والضياء، فلا العين يمكن أن تبصر دون ضياء، ولا الضياء قادر أن يجعل الأعمى بصيرا، وهذا يعني أن العقل والنص يتكاملان من اجل خدمة الإنسان والتخلي عن احدهما هو التخلي عنهما معا[1].

فالإسلام هو دين الفطرة فهو يحترم الطاقات كلها، ويعطي لكل منها حقها ويستثمرها إلى أقصى حد لصالح الإنسان، ولذلك فهو يحترم الطاقة العقلية ويشجعها ويربيها التربية التي تجعلها تختار طريق الخير، ولكي يصل إلى هذا الهدف فهو يربي العقل في نفس تربية الوجدان وبيئته[2]. إنما قامت التربية الإسلامية على الدعامة العقلية؛ لأن هذه التربية تهتم بتحرير إرادة الإنسان من كل إكراه ومن كل تزييف لهذه الإرادة، بل من كل تقليد يحجب العقل عن الرؤيا الصحيحة للمواقف والأحداث[3].

لقد جعل الله هذا العقل مناطا للتكليف وهذا يعني ابتداءً أن منهج الخلافة بأسره مؤسس على العقل الإنساني في تنزيله على الأرض فهو وسيلة ذلك التنزيل ولولاه ما وجد منهج للخلافة [4].

والإنسان هو أكرم خلق الله إذ ميزه بملكية العقلية والإرادة والقدرة على التصرف في الكون والحياة بما أودع فيه من فطرة الإدراك والتدبير وفق ما علمه من نواميس الوجود وأسبابها، كما وإن الصفة العلوية الأسمى التي ميزت بها هي صفة الإرادة الحرة وقدرتها على التوجيه والهداية بالخيار الحر الذاتي بتوجيه من ملكته العقلية التي جعلها الله أداة للإنسان للإدراك والفهم والنظر والتلقي والتمييز والموازنة، فهي وسيلة لأداء مسؤولية في الوجود والفعل في عالم الشهادة والحياة[5].

ولأهمية العقل في حياة الإنسان ودوره الحيوي في مختلف أنشطته، وشيوع استخدام المنهج العقلي في البحث والعلم ولتعدد وجهات نظر الفلسفات والأيدلوجيات حول هذه الجوهرة الثمينة، ولفهم دور الإسلام والسنة النبوية بشكل خاص في إكرام

وتقدير هذا العقل والمحافظة عليه من كل ما يضعفه أو يعطله جاء هذا البحث للإجابة عن السؤال: ما موقع العقل في السنة النبوية وكيف ساهم الإسلام في تنمية العقل وإيقاظه وحمايته وتحريره ؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

١. جمع وتوثيق وتحليل عينة من الأحاديث المتعلقة بالعقل في السنة النبوية.

٢. استنباط المواضيع التربوية المتعلقة بالعقل في السنة النبوية " أهميته وضرورته واستعمالاته ووظائفه وآفاته وطرق إيقاظه وتحريره وحمايته وتنميته ".

٣. التوصيات التي تتعلق بالعقل وتنميته وتطويره واستثماره.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١. المساهمة في حصول التجدد في اليقظة عن طريق تنظيم تأسيس هذه التجربة الإيمانية بأحدث المناهج العقلية.

٢. محاولة مساعدة الأسرة في تنمية عقول أولادها بشكل سليم.

٣. المساهمة في نهوض الحضارات التي تقوم على احترام العقل وتوظيفه ولو بجزء بسيط.

٤. خدمة الحديث النبوي الشريف وتوظيفه في خدمة المجتمع الإنساني.

٥. محاولة لإفادة العاملين في حقل التربية والتعليم.

**أسباب اختيار البحث:**

١. جهل الكثيرين بأهمية العقل وضرورته في التربية.

٢. قلة تدريس مباحث العقل في المدارس والمعاهد والجامعات.

٣. التعرف على أهمية العقل في الكتاب والسنة.

**منهج البحث:**

١. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي لنصوص السنة النبوية المتعلقة بموضوع العقل وتنميته، حيث كان الباحث يورد نص السنة النبوية ويحلله.

٢. توثيق الآيات القرآنية الكريمة.

٣. توثيق الأحاديث النبوية الشريفة.

٤. الاستعانة ببعض المعاجم لتعريف الكلمات، وتوضيح المصطلحات.

٥. ضرورة كشف عظمة السنة النبوية، وعظمة أسلوبها البليغ المعجز في تنمية العقل

البشري.

**خطة البحث:**

لقد جاءت الدراسة في مقدمة، ومبحثين اثنين، وخاتمة، وتوصيات، أما مبحثا الدراسة فهما.

**المبحث الأول: تعريف العقل لغةً واصطلاحاً.**

المطلب الأول: العقل لغةً.

المطلب الثاني: اشتقاقات مادة العقل.

المطلب الثالث: العقل اصطلاحاً.

**المبحث الثاني: الهدي النبوي في تنمية العقل في السنة النبوية.**

المطلب الأول: (...المجنون المغلوب على عقله...).

المطلب الثاني: (..من نواقص عقل ودين...).

المطلب الثالث: (...هباء من الناس لا عقول لهم...).

المطلب الرابع: (...اعقل يا أبا ذر...).

**الخاتمة:** وفيها النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: تعريف العقل لغةً واصطلاحاً

### المطلب الأول: تعريف العقل لغةً

عرَّف العرب العقل بمعانيه اللغوية الواحدة في المبنى والمتعددة في المعنى، ومن عين العقل بدا الفراهيدي كتابة الذي جاء كالنبع الذي يتدفق ماءً عذباً، ليتحدث عن العقل نقيض الجهل وعقل يعقل عقلاً فهو عاقل[٦]. يقول ابن منظور: العقل مصدر عقل، يعقل، عقلاً ومعقول[٧]. ويقول أيضا: وأصل العقل يرجع إلى: الحجر والنهى، والعقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، وعقل الشيء يعقله عقلا فهمه، ويُقال: رجل عاقل وهو الجامع لأمره ورأيه مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه[٨]. وعقل الدواء بطنه أمسكه[٩].

فالعقل له معانٍ عدة في اللغة كلها تدور حول المنع والحبس والنهي.

وفي القاموس المحيط: العقل: العلم أو بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها أو العلم بخير الخيرين وشر الشرين أو مطلق لأمور أو لقوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن. يكون بمقدمات يستنتب بها الأغراض والمصالح ولهيئة محمودة للإنسان في حركاته وكلامه، والحق أنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية، وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ، جمعه: عقول عقل يعقل عقلاً ومعقولاً وعقل

فهو عاقل من عقلاء وعقال[١٠].

فالعقل: الحجر والنهى ضد الحمق، والجمع عقول. وفي حديث عمرو بن العاص: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء، عقل يعقل عقلا ومعقولا، وهو مصدر؛ قال سيبويه: هو صفة، وكان يقول إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، ويتأول المعقول فيقول: كأنه عقل له شيء أي حبس عليه عقله وأيد وشدد، وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، أخذ من قولهم قد اعتقل لسانه إذا حبس ومنع الكلام. والمعقول: ما تعقله بقلبك. والمعقول: العقل، يقال: ما له معقول أي عقل، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور. وعاقله فعقله يعقله، بالضم: كان أعقل منه. والعقل: التثبت في الأمور. والعقل: القلب، والقلب العقل، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، وقيل: العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان، ويقال: لفلان قلب عقول، ولسان سؤول، وقلب عقول فهم؛ وعقل الشيء يعقله عقلا: فهمه. ويقال أعقلت فلانا أي ألفيته عاقلا. وعقلته أي صيرته عاقلا. وتعقل: تكلف العقل كما يقال تحلم وتكيس[١١]. وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: (عقل) العين والقاف واللام أصلٌ واحدٌ منقاس مطرد، يدلُّ عُظْمُه على حُبْسة في الشَّيء أو ما يقارب الحُبْسة. من ذلك العَقْل، وهو الحابس عن ذَميم القَول والفِعل. قال الخليل: العَقل: نقيض الجهل. يقال عَقَل يعقِل عَقْلا، إذا عرَفَ ما كان يجهله قبل، أو انزجَر عمّا كان يفعلُه، وجمعه عقول، ورجل عاقلٌ وقوم عُقَلاء، وعاقلون. ورجل عَقُول، إذا كان حسَنَ الفَهم وافر العَقْل[١٢].

ومن اشتقاقات كلمة (العقل):

– المعقول: ما تعقله في فؤادك أو ما يفهم من العقل وهو والعقل واحد.

– العقلانية: التناول الحكيم للمشكلات المطروحة أمام الإنسان العاقل وصولاً به إلى ما يطمئن إليه ويثق به ثقة تقربه من ذلك الطموح الدائم الذي واكب الإنسان منذ وعى وجوده على هذه الأرض وسوف يبقى معه ما بقي حياً[١٣].

## المطلب الثاني: تعريف العقل اصطلاحاً

أطلق العقل من باب الاصطلاح على ما يعم تلك القوة النفسية التي تدرك المغيبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وعلى جوهر تلك القوة التي يستعد بها الإنسان للإدراك من حيث هو[١٤]. وعرّف الراغب الأصفهاني العقل بقوله: العقل يقال

للقوة المتهيّئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل[١٥].

## المبحث الثاني
## الهدي النبوي في تنمية العقل في السنة النبوية
### المطلب الأول: حديث [... المجنون المغلوب على عقله...]

لكي يستثير الحديث النبوي الشريف أكبر قدر ممكن من صفات العقل وسماته ومميزاته –لعلنا نتنبه من خلالها إلى العقل ذاته–، وأيضا لكي يبين الحديث (الشخصية المتكاملة في منطق الإسلام): شرح لنا الحديث أهم الصفات التي تميز بها العاقل وركز على الترابط الوثيق بين سجايا الخير، ذلك الترابط الذي يبرز بدوره مفاهيم عميقة متصلة بطبيعة الشخصية الإنسانية [١٦].

وفيما يلي نقتبس بعضاً من هذه المفاهيم من الحديث الشريف:

**الفرع الأول:**

حَدَّثَنَا ابْنُ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِى ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مُرَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ﷺ بِمَعْنَى عُثْمَانَ. قَالَ أَوَمَا تَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يُفِيقَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِىِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ». قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَخَلَّى عَنْهَا سَبِيلَهَا[١٧].

**ترجمة راوي الحديث:** علي بن أبي طالب ﷺ.

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ واسم أبي طالب عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته واسم هاشم: عمرو. وأم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكنيته: أبو الحسن أخو رسول الله ﷺ وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم وكان علي أصغر من جعفر وعقيل وطالب، وهو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء على ما نذكره.. وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك؛ فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن وأعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة بيده منها يوم بدر وفيه خلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله ﷺ إلى علي، وآخاه رسول الله ﷺ مرتين فإن رسول الله ﷺ آخى

بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال لعلي في كل واحدة منهما: "أنت أخي في الدنيا والآخرة[١٨]. وقال ابن إسحاق: أول من آمن بالله وبرسوله محمدٍ ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة[١٩]. ذكر أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر ﭫ، قال: أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة[٢٠]. وكان علي ﭬ يقول: "وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ"[٢١]. وقال له رسول الله ﷺ: "ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفورا لك؟» قال: "قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب العرش العظيم"[٢٢]. وقال ﷺ: "من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله"[٢٣]. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه"[٢٤]. وقال عمر بن الخطاب: عَلِيٌّ أَقْضَانَا، وَأُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا، وَإِنَّا لَنَدَعُ كَثِيرًا مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ[٢٥].

اختلف أيضاً في مبلغ سنة موته، فقيل: سبع وخمسون. وقيل: ثمان وخمسون وقيل: ثلاث وستون، قاله أبو نعيم وغيره، واختلفت الرواية في ذلك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، فروي عنه أن علياً قتل وهو ابن ثلاث وستين وروى عنه ابن خمس وستين وروي عنه ابن ثمان وخمسين وروى ابن جريج قال: أخبرني محمد بن عمر بن علي أن علي بن أبي طالب ﭬ قتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً، وقالت: عائشة ﭫ لما بلغها قتل علي ﭬ: لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها[٢٦]. توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٢٧].

السياق الذي ورد فيه كلمة العقل: المجنون المغلوب على عقله.

**شرح الحديث:**

أتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناسا فأمر بها عمر أن ترجم فمر بها على علي بن أبي طالب ﭬ، فقال: ما شأن هذه، قالوا مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم، قال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة، عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي

حتى يعقل، قال: بلى قال فما بال هذه ترجم، قال لا شيء، قال: فأرسلها، وفي رواية قال: أو ما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم، قال: صدقت قال: فخلى عنها.

أُتى عمر بمجنونة: بصيغة المجهول أي أتاه الناس بمجنونة قد زنت: حال، فاستشار: أي طلب المشورة فيها: في شأن تلك المجنونة هل ترجم أم لا، قال: أي ابن عباس. فقال: أي علي ﷺ. ارجعوا بها: أي بهذه المجنونة والخطاب لمن كان عندها. ثم أتاه: أي أتى علي ﷺ عمر ﷺ. فقال: أي علي ﷺ. أما علمت: بهمزة الاستفهام على حرف النفي، حتى يعقل: أي يصير ذا عقل، والمراد منه البلوغ. قال: أي عمر، بلى: حرف إيجاب، قال: علي بن أبي طالب. فما بال: أي فما حال، هذه: المرأة، ترجم: بصيغة المجهول أي مع كونها مجنونة، قال: عمر: لا شيء عليها الآن، قال: علي ﷺ: فأرسلها: بصيغة الأمر أي قال علي لعمر ﷺ فأطلق هذه المجنونة، قال: أي ابن عباس، فأرسلها: أي عمر ﷺ، فجعل يكبر: أي فجعل عمر ﷺ يكبر، وعادة العرب أنهم يكبرون على أمر عظيم وشأن فخيم، وكان عمر ﷺ علم عدم صواب رأيه، وظن على نفسه وقوع الخطأ برجم المرأة المجنونة إن لم يراجعه علي بن أبي طالب ﷺ. قال أوما تذكر: بهمزة الاستفهام على الواو العاطفة والمعطوف عليه محذوف، أي أتأمر بالرجم وما تذكر. فخلى عنها سبيلها: أي أطلقها وتركها[٢٨].

**الفرع الثاني:**

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ يَوْمًا فَأَتَى النِّسَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَوَاقِصِ عُقُولٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ بِقُلُوبِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْكُنَّ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَرَّبْنَ إِلَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُنَّ، وَكَانَ فِي النِّسَاءِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَأَتَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخَذَتْ حُلِيًّا لَهَا، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهَذَا الْحُلِيِّ؟ فَقَالَتْ: أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: وَيْلَكِ، هَلُمِّي تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي، فَأَنَا لَهُ مَوْضِعٌ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، حَتَّى أَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَتْ تَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذِهِ زَيْنَبُ تَسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَيُّ الزَّيَانِبِ

هِيَ؟، فَقَالُوا: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهَا»، فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ مَقَالَةً، فَرَجَعْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَحَدَّثْتُهُ، وَأَخَذْتُ حُلِيًّا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ، رَجَاءَ أَنْ لَا يَجْعَلَنِي اللَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ لِي ابْنُ مَسْعُودٍ: تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى وَلَدِي فَإِنَّا لَهُ مَوْضِعٌ، فَقُلْتُ: حَتَّى أَسْتَأْذِنَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّقِي بِهِ عَلَيْهِ، وَعَلَى بَنِيهِ فَإِنَّهُمْ لَهُ مَوْضِعٌ). [٢٩]

**ترجمة راوي الحديث:**

أبو هريرة الدوسي: صاحب رسول الله ﷺ، ودوس هو ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. قال خلفية بن خياط: أبو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس، روى يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثني بعض أصحابنا عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس، فسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة، لأني وجدت هرة فجعلتها في كمي، فقيل لي: ما هذه؟ قلت: هرة قيل: فأنت أبا هريرة[٣٠]. قال الطبراني: وأمه ﷺ، هي: ميمونة بنت صبيح. حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين؛ فقيل: بلغ عدد أصحابه ثمان مائة[٣١].

قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره، وقال أبو الزعيزعة كاتب مروان: أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدث به حتى إذا كان في رأس الحول، أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفاً عن حرف[٣٢].

قال أبو سليمان بن زبر في تاريخه: عاش أبو هريرة ثمانيا وسبعين سنة، قلت: وكأنه مأخوذ من الأثر المتقدم عنه، أنه كان في عهد النبي ﷺ ابن ثلاثين سنة وأزيد من ذلك، وكانت وفاته بقصره بالعقيق فحمل إلى المدينة، قال هشام بن عروة وخليفة وجماعة: توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين وقال الهيثم بن عدي، وأبو معشر وضمرة بن ربيعة: مات سنة ثمان وخمسين، وقال الواقدي وأبو عبيد وغيرهما: مات سنة تسع وخمسين، وزاد الواقدي وصلى على عائشة في رمضان سنة ثمان، وعلى أم سلمة في شوال سنة تسع، ثم توفي بعد ذلك، قلت: وهذا الذي قاله في أم سلمة وهل منه وإن تابعه عليه جماعة، فقد ثبت في الصحيح ما يدل على أن أم سلمة عاشت

إلى خلافة يزيد بن معاوية -كما سيأتي في ترجمتها- والمعتمد في وفاة أبي هريرة قول هشام بن عروة، وقد تردد البخاري فيه فقال: مات سنة سبع وخمسين[٣٣].

**السياق الذي ورد فيه العقل: ناقصات عقل ودين.**

**شرح الحديث:** من ناحية المناسبة.. فقد قيل هذا الحديث وقت عيد فطر أو أضحى في موعظة خاصة للنساء، فهل نتوقع من الرسول الكريم صاحب الخلق العظيم أن ينقص من شأن النساء وقدرهن في مثل هذه المناسبة السارة البهيجة؟!، فالمناسبة كما نعرف من مقتضياتها اللطف والمداعبة، وذلك بقرينة سؤال النساء للرسول ﷺ: "وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا؟ ".

**ما هو العقل أولاً؟:**

العقل من العقال، بمعنى أن تمسك الشيء وتربطه، فلا تعمل كل ما تريد، فالعقل يعني أن تمنع نوازعك من الانفلات، ولا تعمل إلا المطلوب فقط. ولأن عاطفة المرأة أقوى، فإنها تحكم على الأشياء متأثرة بعاطفتها الطبيعية، وهذا أمر مطلوب لمهمة المرأة. إذن فالعقل هو الذي يحكم الهوى والعاطفة، وبذلك فالنساء ناقصات عقل؛ لأن عاطفتهن أزيد فنحن نجد الأب عندما يقسو على الولد ليحمله على منهج تربوي، فإن الأم تهرع لتمنعه بحكم طبيعتها، والإنسان يحتاج إلى الحنان والعاطفة من الأم، وإلى العقل من الأب.

وأكبر دليل على عاطفة الأم تحملها لمتاعب الحمل والولادة والسهر على رعاية طفلها، ولا يمكن لرجل أن يتحمل ما تتحمله الأم، ونحن جميعاً نشهد بذلك.

أما ناقصات دين فمعنى ذلك أنها تعفى من أشياء لا يعفى منها الرجل أبداً، فالرجل لا يعفى من الصلاة، وهي تعفى منها في فترات شهرية.. والرجل لا يعفى من الصيام بينما هي تعفى كذلك عدة أيام في الشهر، والرجل لا يعفى من الجهاد والجماعة وصلاة الجمعة، وبذلك فإن مطلوبات المرأة الدينية أقل من المطلوب من الرجل. وهذا تقدير من الله -سبحانه وتعالى- لمهمتها وطبيعتها. وليس لنقص فيها، ولذلك حكم الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾[٣٤].

فلا تقول: إن المرأة غير صائمة لعذر شرعي، فليس ذلك ذماً فيها؛ لأن المشرع هو الذي طلب عدم صيامها هنا، كذلك أعفاها من الصلاة في تلك الفترة، إذن فهذا ليس نقصاً في المرأة ولا ذماً، ولكنه وصف لطبيعتها[٣٥].

سئل الشيخ الإمام عبد العزيز ابن باز –رحمه الله– عن معنى حديث (النساء ناقصات عقل ودين)؟، فأجاب قائلا: توضيح حديث رسول الله ﷺ، من إكمال بقيته حيث قال: (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم من إحداكن، فقيل يا رسول الله ما نقصان عقلها؟ قال: أليست شهادة المرأتين بشهادة رجل ؟ قيل يا رسول الله ما نقصان دينها ؟ قال: أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟!)، فقد بين ﷺ أن نقصان عقلها من جهة ضعف حفظها، وأن شهادتها تجبر بشهادة امرأة أخرى. وذلك لضبط الشهادة بسبب أنها قد تنسى أو قد تزيد في الشهادة، وأما نقصان دينها فلأنها في حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضي الصلاة، فهذا من نقصان الدين، ولكن هذا النقص ليست مؤاخذة عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله –عز وجل– هو الذي شرعه سبحانه وتعالى رفقاً بها وتيسيراً عليها؛ لأنها إذا صامت مع وجود الحيض والنفاس يضرها ذلك. فمن رحمة الله أن شرع لها ترك الصيام ثم تقضيه، وأما الصلاة، فلأنها حال الحيض قد وجد منها ما يمنع الطهارة فمن رحمة الله –عز وجل– أن شرع لها ترك الصلاة، وهكذا في النفاس ثم شرع لها ألا تقضي الصلاة، لأن في القضاء مشقة كبيرة؛ لأن الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات والحيض قد تكثر أيامه تبلغ سبعة أيام أو ثمانية أيام، وأكثر النفاس قد يبلغ أربعين يوماً. فكان من رحمة الله عليها وإحسانه إليها أن أسقط عنها الصلاة أداءً وقضاءً، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها في كل شيء ونقص دينها في كل شيء، وإنما بين الرسول ﷺ أن نقصان عقلها من جهة ما يحصل لها من ترك الصلاة والصوم في حال الحيض والنفاس. ولا يلزم من هذا أن تكون أيضاً دون الرجال في كل شيء، وأن الرجل أفضل منها في كل شيء، نعم جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة، لأسباب كثيرة كما قال الله . سبحانه وتعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[٣٦].

لكن قد تفوقه في بعض الأحيان في أشياء كثيرة، فكم من امرأة فاقت كثيراً من الرجال في عقلها ودينها وضبطها. وقد تكثر منها الأعمال الصالحات فتربو على كثير من الرجال في عملها الصالح وفي تقواها لله عز وجل وفي منزلتها في الآخرة، وقد تكون لها عناية في بعض الأمور، فتضبط ضبطاً كثيراً أكثر من ضبط بعض الرجال في كثير من المسائل التي تعنى بها وتجتهد في حفظها وضبطها، فتكون مرجعاً في التاريخ الإسلامي وفي أمور كثيرة، وهذا وأضح لمن تأمل أحوال النساء في

عهد النبي ﷺ وبعد ذلك، وبهذا يعلم أن هذا النقص لا يمنع من الاعتماد عليها في الرواية، وهكذا في الشهادة إذا انجبرت بامرأة أخرى، ولا يمنع أيضاً تقواها لله وكونها من خيرة إماء الله، إذا استقامت في دينها، فلا ينبغي للمؤمن أن يرميها بالنقص في كل شيء، وضعف الدين في كل شيء، وإنما هو ضعف خاص في دينها، وضعف في عقلها فيما يتعلق بضبط الشهادة ونحو ذلك. فينبغي إنصافها وحمل كلام النبي ﷺ على خير المحامل وأحسنه [٣٧].

**الفرع الثالث:**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسِيدُ بْنُ الْمُتَشَمِّسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرْجًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ»، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَقْتُلُ الْآنَ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَابْنَ عَمِّهِ وَذَا قَرَابَتِهِ»، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَعَنَا عُقُولُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا، تُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ لَا عُقُولَ لَهُمْ)[٣٨].

**ترجمة راوي الحديث:**

أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري ﷺ عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب هاجر إلى النبي ﷺ فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ مع معاذ على اليمن ثم ولي لعمر الكوفة والبصرة وكان عالماً عاملاً صالحاً تالياً لكتاب الله إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن روى علماً طيباً مباركاً وأقرأ القرآن[٣٩].

حدث عنه: بريدة بن الحصيب، وأبو أمامة الباهلي، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وسعيد بن المسيب، والأسود بن يزيد، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وزيد بن وهب، وأبو عثمان النهدي، وأبو عبد الرحمن النهدي، ومرة الطيب، وربعي بن حراش، وزهدم بن مضرب، وخلق سواهم، وهو معدود فيمن قرأ على النبي ﷺ. ففي "الصحيحين"، عن أبي بردة عن أبي موسى: أن رسول الله ﷺ قال: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً"[٤٠]. وقد استعمله النبي ﷺ ومعاذاً على زبيد، وعدن، وولي إمرة الكوفة[٤١]. كان أبو موسى عابداً صواماً قواماً كبير القدر مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح ﷺ[٤٢].

**السياق الذي ورد فيه (العقل):** يخلف له هباء من الناس لا عقول لهم.

**شرح الحديث:**

إن بين يدي الساعة: فهذا الحديث رواه ابن ماجه وأحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ونعيم بن حماد، والحاكم وصححه على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي. وقال البوصيرى في إتحاف الخيرة المهرة: رواه أبو بكر بن أبى شيبة ومسدد، ورواته ثقات، وصححه الألباني.

**وموضوع هذا الحديث:** ما بين يدي الساعة من علاماتها، وما يسبقها من الفتن، ومنها: كثرة القتل والتهاون بالدماء، وهذا علامة ثابتة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة مرفوعاً:(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ -وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ- حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ)[٤٣].

قال العراقي في طرح التثريب: فيه أن من أشراط الساعة كثرة القتل بغير حق، وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة . ﷺ . قال: قال رسول الله ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)[٤٤].

وأما معنى العبارة الأخيرة منه: ففي شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وعبد الغنى الدهلوي: لا، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان (فقوله: لا) نفى لما قبله، (تنزع) بيان ذلك النفي، أي لا يكون ذلك مع عقولكم، بل ينزع عقول أكثر ذلك الزمان لشدة الحرص والجهل، والهباء الذرات التي تظهر في الكوة بشعاع الشمس، والمراد هنا الحثالة من الناس. وفى حاشية السندى على ابن ماجه: قوله:(لا) أي لا عقل معكم ذلك اليوم، ثم بين ذلك بقوله: تنزع... إلخ (ويخلف له): أي يحصل ذلك النزع، (هباء): أي ناس بمنزلة الغبار، (إني لأظنها): أي تلك الحالة[٤٥].

**الفرع الرابع:**

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ "فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، قَالَ: "أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً، وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ)[٤٦].

**ترجمة راوي الحديث:**

أبو ذر: أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة على الصحيح أحج السابقين الأولين أسلم في أول المبعث خامس خمسة ثم رجع إلى بلاد قومه ثم بعد حين هاجر إلى المدينة وكان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص وكان آدم جسيما كث اللحية قال أبو داود لم يشهد بدرا ولكن عمر ألحقه مع القراء وكان يوازي بن مسعود في العلم [٤٧].

روى عن النبي ﷺ وعنه أنس بن مالك وابن عباس وخالد بن وهبان بن خالة أبي ذر وقيل وهبان بن امرأة أبي ذر وقيل بن أخته وزيد بن وهب الجهني وخرشة بن الحر وجبير بن نفير والأحنف بن قيس وعبد الله بن الصامت وزيد بن ظبيان وعبد الله بن شقيق وعمرو بن ميمون وعبد الرحمن بن غنم وقيس بن عباد ومرثد بن مالك ابن زبيد وأبو إدريس الخولاني وأبو أسماء الرحبي وأبو عثمان النهدي وأبو الأسود الديلي والمعرور بن سويد ويزيد بن شريك التيمي وأبو بصرة الغفاري وأبو سالم الجيشاني أبو مراوح الغفاري وزر بن حبيش وربعي بن حراش وعبد الرحمن بن شماسة المهري وعمرو بن بجدان وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن حجيرة الخولاني وعطاء بن يسار وشهر بن حوشب وخلق قال النزال بن سبرة عن علي مرفوعاً ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي هريرة وغيرهما قال أبو إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي أبو ذر وعاء مليء علما اوكي عليه فلم يخرج منه شيء وقال الآجري عن أبي داود لم يشهد بذلك ولكن عمر ألحقه وكان يوازي بن مسعود في العلم وقال خليفة وعمرو بن علي وغير واحد مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين زاد المدائني وصلى عليه بن مسعود ثم مات بعده بيسير ومناقبه وفضائله كثيرة جدا [٤٨].

**السياق الذي ورد فيه كلمة (العقل):** قول الرسول ﷺ يا أبا ذر: اعقل ما أقول لك.

**شرح الحديث:**

وعن أبي ذر قال: قال لي: أي خصوصاً. **اعقل يا أبا ذر ما يقال لك:** أي تفكر وتأمل واحفظ واعمل بمقتضى ما أقول لك. **بعد:** أي بعد هذا اليوم فلما كان اليوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته، قال الطيبي: وإنما فعل ذلك؛ لينبه أن ما يقوله بعد معنى يجب تلقيه بالقبول، والقيام بحقه، وقوله: **وإذا أسأت**

**فأحسن:** إشارة إلى أن الإنسان مجبول على الشهوات. **ولا تسألن أحدا:** أي من المخلوقين. **شيئا:** فيه انتهاء درجة التوكل عليه، وتفويض الأمور إليه. وقوله: **(وإن سقط سوطك)** تتميم له، ووجهه أن هذا السؤال ذل، ولا يجوز إلا للعزيز الكريم، وقيل: إنه حرام لغير ضرورة، لاشتماله على الشكاية من الرب الرحيم، ولذا كان يقول الإمام أحمد في دعائه: اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك[٤٩]. **ولا تقبض أمانة:** أي من الناس بلا ضرورة مخافة الخيانة ولكونها مظنة لتهمة ففيه دلالة على ثقل محملها، وصعوبة أدائها. **ولا تقض بين اثنين:** أي لا تحكم بين شخصين، فضلا عن أن يكون زائدا، ويمكن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم إنما نهى أبا ذر عن قبض الأمانة، والحكم في الخصومة ؛ لضعفه عن القيام بها، أنه لما طلب الإمارة؛ قال له ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ)[٥٠]

**الخاتمة:**

هدف البحث إلى بيان أهمية العقل في السنة النبوية، وبيان كيف ساهمت السنة النبوية في تنمية العقل، وطرق تطويره وآفاته وأقسامه وحدوده.

وقد توصلت إلى بعض النتائج في هذا البحث منها:

١- أكدت السنة النبوية على أهمية استخدام العقل في العلم واعتباره مناط التكليف، وقد ميز الإنسان بالعقل دون غيره وعد العقل وسيلة الإدراك والتمييز.

٢- إن العقل في الإسلام له حدود فلا مجال لاستخدام العقل في الأمور المنصوص عليها بالنقل.

٣- راعت السنة النبوية الفروق الفردية بين الناس في مجال العقل الذي وهبه الله تعالى للإنسان، فأحيانا الرسول ﷺ كان يكرر الكلام لبعض الصحابة ثلاثاً ليتمكن من عقولهم.

٤- حمى الإسلام العقل من كل ما يشين به ودعا إلى تحريره وإيقاظه والعمل على تنميته للنهوض بمجتمع إسلامي سليم.

٥- حرم الإسلام الخمر وكل ما يشاركه في العلة للحفاظ على العقل.

**ومن التوصيات:**

١- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية حول العقل.

٢- تركيز الأسرة على تنمية قدرة أبناءهم العقلية وتشجيعهم.

٣- تدريس المباحث العقلية بكثرة في المدارس والمعاهد والجامعات للنهوض بالمجتمع بشكل سليم.

٤- على العلماء والأئمة والخطباء والإعلام دور في تنبيه الأمة إلى أهمية اتباع الهدي النبوي وضرورة تنمية قدراتهم العقلية.

## هوامش البحث:

[1] شعيب، قاسم، تحرير العقل الإسلامي، ط١ ٢٠٠٧م، المغرب: المركز الثقافي العربي، ص٧.

[2] مذكور، علي أحمد، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ٢٠٠٢م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص٢٢٣.

[3] محمود، علي عبد الحليم، التربية العقلية، ١٩٩٦م، القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص٢٠ .

[4] النجار، عبد المجيد، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، ١٩٩٣م، الولايات المتحدة الأمريكية، فرجينيا، ص٧٣ .

[5] العاني، وجيه، دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية، باكستان، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ص١٤٧.

[6] الجابري، علي حسن، الفلسفة الإسلامية، دار الزمان، دمشق، ط١ ٢٠٠٩م، ص١٨٦ .

[7] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ج١١، ص٤٥٨.

[8] المرجع السابق، ج١١، ص(٤٥٨-٤٥٩) .

[9] الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج١، ص١٣٣٦.

[10] المرجع السابق، ج١، ص١٣٣٦.

[11] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١١، ص٤٥٨ .

[12] ابن فارس، أبو الحسين احمد بن زكريا، مقاييس اللغة . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤، ص٦٩.

[13] الجابري، علي حسن، الفلسفة الإسلامية . ص١٨٦

[14] الكتاني، محمد، جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي . ط١، دار الثقافة ١٩٩٢، ص٤٢٦ .

[15] http://amrallah.com

[16] المدرسي، محمد تقي، المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه، ط١، ١٩٧٧م، بيروت: دار الجيل، ص١٥٥

[17] أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داوود . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد . بيروت، ج٤، ص١٤٠، ح٤٤٠١، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، ج٢ص٥، الناشر المكتب الإسلامي بيروت: ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، حكم الألباني صحيح

[18] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة، ج١، ص٧٨٩

[19] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١، ص٣٣٥

[20] المرجع السابق، ج١، ص٣٣٧

[21] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، جزء١،ص ٨٦ تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت

[22] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م

[23] الطبراني،أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير ج٢٣ص٣٨٠تحقق: حمدي بن عبد المجيد دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية

[24] المرجع السابق ج١١، ص٦٥

[25] ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٢٥:ص١٠،تحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى

[26] القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٣، ص١١٢٣، دار الجيل: بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، د.حصة بنت عبد الكريم الزيد، موقف الصحابة من أحداث العنف في عهد الخلفاء الراشدين، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ٣٧/١، أنظر الرياض النظرة في مناقب العشرة، أبو العباس احمد بن عبدالله بن محمد، محب الدين الطبري،ج٣، ص٢٣٧، ط٢، دار الكتب العلمية

[27] ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١: ص١١٨، تحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة.

[28] الانترنت، http://ejabat.google.com

[29] ابن حنبل، احمد الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل، ج١٤، ص٤٤٩، تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م،، أنظر مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، ج١١، ص٤٦٢، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١ ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م، حكم حسين سليم أسد: إسناده صحيح

[30] ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٦٩

[31] العسقلاني، ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٤٣٣، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت : دار الجيل ١٤١٢هـ

[32] المرجع السابق، ج٧، ص٤٤٤

[33] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٧٩

[34] سورة النساء، الآية ٣٢
[35] الانترنت، http://aarabladies.com
[36] سورة النساء، الآية ٣٤
[37] الانترنت، http://www.egyptsons.com
[38] ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٣٠٩، ح٣٩٥٩، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر: بيروت، ابن ماجة: صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني،ج٨، ص٤٥٩
[39] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٣
[40] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، ج١٠ص٣٨٦، ط١، ١٤٢٢هـ، مسلم، صحيح مسلم، ج٧ ص١٧٠
[41] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٨١
[42] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٤
[43] صحيح البخاري، ج٢، ص٣٣، ط١، ١٤٢٢هـ
[44] صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٣١، دار إحياء التراث
[45] الانترنت، http://www.arabnews24.net
[46] ابن حنبل، الإمام احمد، مسند احمد بن حنبل، ج٣٥، ص٤٥٢، ح ٢١٥٧٣، تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط٢، ١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة،، وقال الألباني، في صحيح الترغيب، رقم٣١٦١ حسن لغيره، وقال المنذري، في الترغيب والترهيب، رقم١٢٨/٤، إسناده حسن
[47] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٧
[48] ابن حجر، احمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت: دار الفكر ١٤٠٤هـ
[49] الهروي القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٤ ص١٣٠٩، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت - لبنان
[50] صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٧، حديث ١٨٢٦

## مسرد المصادر والمراجع:


- القرآن الكريم
١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة.
٢- ابن حجر، احمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت: دار الفكر ١٤٠٤
٣- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٤- ابن حنبل، احمد الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٩٩٩م.
٥- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري الأندلسي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.
٧- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر.

٨ـ ابن محمد، أبو العباس احمد بن عبد الله، محب الدين الطبري، الرياض النظرة في مناقب العشرة، ج٣، ص٢٣٧، ط٢، دار الكتب العلمية.
٩ـ ابن الجوزي، ذم الهوى.
١٠ـ الجابري، علي حسن، الفلسفة الإسلامية، دار الزمان، دمشق، ط١ ٢٠٠٩.
١١ـ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ.
١٢ـ الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٨١
١٣ـ العسقلاني، ابن حجر أبو الفضل احمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي مجمد البجاوي، ط١. بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ.
١٤ـ العاني، وجيه، دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية، باكستان، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية.
١٥ـ الفلاحي، د. عبد الله محمد، نقد العقل بين الغزالي وكانط، ط١، بيروت: مجد للنشر والتوزيع ٢٠٠٣.
١٦ـ الزيد، د.حصة بنت عبد الكريم، موقف الصحابة من أحداث العنف في عهد الخلفاء الراشدين، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ٣٧/١.
١٧ـ الميلاد، زكي، الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد، ط١ ١٩٩٤، بيروت: دار الصفوة.
١٨ـ الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط.
١٩ـ القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٣، ص١١٢٣، دار الجيل: بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٢٠ـ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن.
٢١ـ المدرسي، محمد تقي، المنطق الإسلامي أصوله ومناهجه، ط١ ١٩٧٧م، بيروت: دار الجيل.
٢٢ـ الكتاني، محمد، جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي، ط١، دار الثقافة ١٩٩٢.
٢٣ـ النجار، عبد المجيد، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل بحث في جدلية النص والعقل والواقع، ١٩٩٣م، الولايات المتحدة الأمريكية، فرجينيا.
٢٤ـ أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.
٢٥ـ جريشه، د. علي، منهج التفكير الإسلامي، ط١ ١٩٨٦، دار التضامن للطباعة.
٢٦ـ شعيب، قاسم، تحرير العقل الإسلامي، ط١ ٢٠٠٧م، المغرب: المركز الثقافي العربي.
٢٧ـ علي، د. سعيد إسماعيل، النزعة العقلية في الفكر التربوي الإسلامي، ط١، القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
٢٨ـ محمود، علي عبد الحليم، التربية العقلية، ١٩٩٦م، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٢٩ـ مذكور، علي احمد، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، ٢٠٠٢م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

**الانترنت:**

- http://amrallah.com
- http://ejabat.google.com

- http://aarabladies.com
- http://www.egyptsons.com
- http://www.arabnews24.net.
- http://www.islamweb.net.
- http://www.alagidah.com
- http://www.islamdor.com.